



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج



تنظّم كلية الآداب واللغات الملتقى الدولي الثاني حول أعمال محمد البشير الإبراهيمي

بعنوان:

الشاهد الثقافي في نصوص محمد البشير الإبراهيمي

من التمثّل إلى التوظيف

30/29 أبريل 2019

• إشكالية الملتقى:

يأتي النصّ المسجّل لغة استخلاصا لوعيّ منتج؛ وذلك فيما أدركه فهمه العاقل وحسنه القارئ، فما يعلنه التفكّر هو نقل المدركات من حالة التّصور في عالم الأذهان إلى حالة المتحقّق في عالم البيان؛ ولذلك فكلّ متكلّم منتج لنص هو مرسل لمراد قصده إلى مخاطبيه بدلالة تظهر في اللّغة بناءً، وفي الوقت نفسه تشتغل بطريقة إحالية على مجموع المرجعيات المخزونة في التّصورات/المؤولات. ويقع هذا فيما تقصّده السيميائيات والتداوليات في مقاربتها الباحثة عن آفاق أوسع للفهم تجتاز بالنّص حدوده الظاهرة إلى نصّ يكون قد استغرقه واشترط فعله في التواصل.

يعدّ انفتاح الدّرس النّصي على واسع محيطه فتحا معرفيا ودراسيا جعل روافد المعرفة جميعها تنخرط في تفسير النّص وتأويل مقولاته، وهو ما حمل البحث - في شكل النّص ومضمونه - على نهج مقارنة تأويلية سيميائية تحفر في الطبقات القبل-نصّية، بعدها فهارس ومرجعيات تكوّن منطقة جبرية للتواصل والتداول بين قاصد بالكلام وفاهم له، وفي هذا قام التّوطين الثقافي للنصوص الأدبية فعلا يشترط الحديثية التواصلية ضمن الجماعة الثقافية الواحدة، وهو ما أوجب فهم وإدراك الثقافة على أنّها "نص" كما ذهب إلى ذلك كليفورد جيرتز Clifford Gertez رائد الاتجاه التأويلي الرمزي في الدراسات الأنثروبولوجية؛ حيث الثقافة عنده هي صناعة الرموز المشتركة المبنية على حياة مشتركة استقرت في سيرورة دلالية سيميائية، عبر استغراق تاريخي للتّصورات والمؤولات المشتركة بين أفراد جماعة صارت شعبا باتمائها العضوي ضمن جريان الهوية السردية.

أخذًا بمفهوم الثقافة أنثروبولوجيًا؛ من حيث هي طريقة الحياة لشعب ما، وكذا من حيث هي الفهرس الناظم للتداول في العيش الجامع لأفراد جماعة ما وجهازها الدلائلي، يكون الأدب حدثًا بنصوصه يرتجع ما استقر في جهاز العلامات المشتركة للفهم عند ذلك الشعب، مما يجعل النص المتكلم بمقصدية دلالية هو مظهر ثقافي يجد مؤولاته في العلامات الدائمة في الاستعمال؛ سواء كانت تسميات لعالم الأشياء، أو طرائق للتنظيم الاجتماعي والاقتصادي لشؤون الحياة، بالإضافة إلى البنى الفنيّة والأخلاقية والروحية القائمة محورا في التصور لما بعد العالم الحسّي للوجود المؤتلف.

ضمن هذا يصوغ السؤال وجاهته في بحث النص واستنطاق مضمراته القابعة خلف مظهره، فهو ليس مكتفيا بذاته، بل مرهون بثقافة استولدت علاماته المدلولة في تصوراته المخزونة، وهي المقاربة التي تفتح على كلّ الفضاء التداولي لحدثية النص قصدا بكلامه وتلقيا لدلالاته. ولعلّ تجارب نصية ارتبطت أكثر من غيرها بثقافتها ومؤولات شعبها فكريا وتاريخيا، وهي تلك التي اختصت بسياقها المتفرد في القصد والمتميز بالهدف، وهي في المجمل تلك النصوص الأدبية الكبرى التي انبثقت عن همّ الهوية وسياقها "المتحن بالعناء"، فكان المظهر الفنيّ لنصوص هذه التجارب شكلا معلنا في الجمالية عن مخزون ثقافي عميق حدّ الوجود والمصير بالنسبة إلى الفاعل برسالة النص قصدا في البثّ والتلقي معا، هكذا لا تملك القراءة الجمالية كفاية الجواب على أسئلة تطرحها نصوص كهذه في التجارب الثقافية المركزية لشعوب تاريخية حجزت بقاءها بقوة وبعناء، مما يحمل القراءة على ذهاب في اتجاه يستفهم الكينونة الثقافية التي طرأت عنها هذه النصوص.

تعدّ تجربة الكتابة وإنتاج النصّ في ثقافة الذات الجزائرية تجربة ممتحنة بالعناء، ويشهد التاريخ على معارك خاضتها الثقافة الجزائرية في سياق استبقاء كينونتها، والحفاظ على كفاءتها في قيامها طريقة للحياة غير قابلة للتدمير أو الاستبدال. فكانت القوّة الثقافية محرك استمرار الجهاز السيميائي للشعب الجزائري، واستغراقه في انتظام العلامات فهرسا للفهم والإدراك لديه، وهو ما حال دون ما تقصده المحتل من تفكيك للوجود الثقافي المدلول تاريخيا. ويحصى الأدب الجزائري في هذا تراثا ضخما شعبيّا في النصية الجماهيرية، كما أنتجت النخبة في مراحل تاريخية نصوصها ضمن منوال ثقافي مميّز بعمقه السوسيوثقافي.

لقد عبّر محمد البشير الإبراهيمي في تجربته النصية عن حقيقة انغراسه ذاتا جزائرية تشارك تصوراتها وعلاماتها ومؤولاتها جميع أفراد الشعب الجزائري، ويستوضح هذه الحقيقة مجموع العلامات المنظومة في سيميائية الفهم والتواصل، فما يتداوله الفرد الجزائري في بنى الخطاب والتمثيل والقصديّة، هو ما استخدمه الإبراهيمي في التكلم به إلى هذا الشعب، فكان ذلك فعلا رسّخ حدثية نصوصه في التداول، وحمل الدلالة على إحالة قبل-بعد نصية جعلت من النصّ شاملا في استدعائه لنصه الثقافي الموحد والجامع.

لقد تمثل الإبراهيمي في صناعة نصوصه ما ربط فعل الكلام بمرجعيات مستقرّة في التداول ثقافيا لدى الشعب الجزائري؛ فصاغ أمثله من فضاء انتماء ثقافي جامع، وأخرج حججه بما هو قائم في القناعة الأخلاقية والدينية، ونقض الاعتداء بما هو راسخ في التصوّرات المتفقّة لدى الذات الجزائرية ثقافيا.

لم يكن الإبراهيمي في نصوصه منفصلا عن مخاطبيه/ مشاركيه الثقافيين، فهو يعي موقعه منهم، لذلك جاءت علاماته الدالة إحيائية على مجموع البنى المنتجة للحياة المشتركة، وإن كانت قضية التحرّر في سياق ما كتبه هي المهمة مركزا في نظم نصوصه، فذلك ما مثل بؤرة التكلّم بالنصّ لديه، غير أنّنا في ذلك نقرأ الثقافة التي أطرت وأخرجت القول على وجه قصديّة ثقافية لديه، وهو ما جعل هذه النصوص جميعها قويّة العلاقة بمرجعها فاعلة في استدعاء الفهم والإدراك لدى متلقيها.

تخبر مدونة النصوص الإبراهيمية بمرجعية قويّة ثقافيا نواتها المحلية الوطنية، وأبعادها إسلامية إنسانية، فالعقل الإبراهيمي تمثّل بمكتسباته الثقافية ما هو نسيج حيّ لوجود مخصوص بنظام حياة أدرك ممارسوها أنّها شخصيتهم " المنوالية"، وبطبيعة التجربة التاريخية للسياق الثقافي الجزائري للفترة التي عاشها الإبراهيمي، تكلمت نصوصه بلغة حملت علاماتها دلالة حققت غايات التواصل، من حيث هي إلتمت في الإحالة بمدلولات الثقافة الجزائرية المشاركة للإنسانية؛ وذلك من حدّها الممارس في التجربة اليومية إلى حدّها الإنساني الشامل. وفي هذا قامت نصوص الإبراهيمي شاهدا ثقافيا حقّب جهازا من المؤلّات الفاعلة في إنتاج الفهم، وهو ما تبيّنه تلك النصوص حين بيان مقولها ضمن مقصدية ثقافية.

لقد ارتبط النصّ لدى الإبراهيمي - كما غيره من مفكري وكتّاب القضية الوطنية - بثقافة الشعب الذي ينتمي إليه، وقد حقّق حالة قصوى للتمثّل الثقافي لشعبه، فلم يتأتّى البيان الإبراهيمي استعراضا بلاغيا كما قد يساء فهمه، ولا سياحة جمالية، إنّما هو وثيقة استكثبتها تداولية التكلّم بمضامين ثقافية نسجت في التفاهم لحمّة موحدة لجماعة فكّرت بطريقة واحدة، ومارست الحياة بمنوال مخصوص، وبذلك كان المنجز في الفعل داخل التجربة نصّا عمليا جسّد الوحدة انطلاقا من الثقافة ووصولاً إليها، بما يمكن الاصطلاح عليه بدائرة الفعل المحقّق للذات عينا وذهنا وبيانا، وقد زخرت نصوص الإبراهيمي بهذا المحمول واختزنته وعيا وتداولاً، فليس ثمة تضارب أو تعارض بين الإبراهيمي النصّ المعبرّ في الكلام وبين الإبراهيمي النصّ المحقّق في السلوك والعمل، فالرجل كان أيقونة لشعبه شاهدا بثقافته عليها، دالّا بما يفهمه العقل الثقافي للذات الجزائرية، سيما في كينونتها ومصيرها.

ضمن هذا الإشكال في تحديد عهد الفهم بالإبراهيمي، يمكن لنا أن نفتح للبحث مقاربة آثاره؛ بالذهاب بنصّه من ظاهره المنضود لغة إلى عمقه الثقافي، بما يتأوّل فهما محيط اشتراطه، ومحاولة إدراك التعالق الوثيق في كتابات الإبراهيمي بين دلالية المنصوص وإنتاجية الثقافة لكونه السيميائي. إنّ بحث في " الشاهدية"؛ بما هي مقولات تحتوي وتستغرق الوجود المتفكّر ثقافيا والمتكلم لغويا بنصيّة حادثة في تداول شامل لجماعة تاريخية.

- فكيف شهدت نصوص الإبراهيمي على هوية ثقافية جزائرية بأبعاد عربية إسلامية؟
- وما هي الدلائل التي تخبر بكينونة ثقافية فيما تفكره الإبراهيمي وتكلم به؟
- وما الذي يمكن أن يتأوله القارئ من قيم تأكد الفاعلية القوية للفهرس الثقافي الجامع عبر استنطاق النصوص واستخلاص شهادتها على هوية شاملة؟.

● محاور الملتقى:

- 1- النص الإبراهيمي والمحمول الثقافي؛ الهوية- المجتمع- التاريخ- الدين- الأخلاق - الفكر...
- 2- المقاومة الثقافية في كتابات الإبراهيمي؛ جدل الأنا والآخر.
- 3- الأبعاد الثقافية العالمية/ الإنسانية في كتابات الإبراهيمي.
- 4- النص الأدبي وترهين المشترك الثقافي الجزائري؛ مقاربات في أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

● شروط تقديم البحث:

- عدم تقديم المداخلة في ملتقى آخر، وعدم تقديمها للنشر .
 - لا يزيد عدد الصفحات عن (20) صفحة بما في ذلك قائمة المصادر والمراجع، ولا يقل عن (10).
 - تكتب المداخلة بحسب الشروط التالية:
- * الخط «Traditional Arabic»، الحجم (16 بالنسبة للمتن، و12 للهوامش، 1,15 المسافة بين السطور)

● مواعيد هامة:

- آخر أجل لاستقبال الملخصات: 2018/12/10.
- الإشعار بقبول الملخصات: 2018/12/15.
- آخر أجل لاستقبال المداخلات: 2019/01/25.
- الإشعار بقبول المداخلات: 2019/02/05.

● رسوم المشاركة:

- 6000 دينار جزائري للمشاركين من داخل الجزائر.
- المشاركون من خارج الوطن يتحملون تكاليف السفر إلى الجزائر لا غير.

للتواصل:

elibrahimi2019@gmail.com

(00213)799.28.01.65

ملاحظات:

* تنتقى أحسن المداخلات ليتم نشرها في مجلة الكلية (مجلة دولية محكمة).

* لا تقبل الأعمال المشتركة.

الرئيس الشرفي: مدير جامعة محمد البشير الإبراهيمي: أ.د/ عبد الكريم بن يعيش

المشرف على الفعاليات: عميد كلية الآداب واللغات: أ.د/ رحيم حسين.

رئيس الملتقى: د/ عبدالله بن صافية

رئيس اللجنة العلمية: د/ بوبكر الصديق صابري

أعضاء اللجنة:

- أ.د/ صالح هويدي ... معهد التراث - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

- أ.د/ إسماعيل زردومي ... جامعة باتنة - الجزائر

- أ.د/ علاء الغرايبة ... جامعة الزيتونة - الأردن

- أ.د/ مصطفى شميعة ... الأكاديمية الجهوية للتربية فاس - المغرب

- أ.د/ محمد جواد البدراني ... جامعة البصرة - العراق

- د/ عبدالناصر مباركية ... جامعة برج بوعرييج - الجزائر

- د/ مبروك دريدي ... جامعة سطيف - الجزائر

- د/ البشير ربوح ... جامعة باتنة - الجزائر

- د/ مصطفى عطية ... كلية التربية الأساسية - الكويت

- د/ مصطفى ولد يوسف ... جامعة البويرة - الجزائر

- د/ مصطفى الغرافي ... جامعة مولاي إسماعيل - المغرب

- د/ ناصر بركة ... جامعة المسيلة - الجزائر

- د/ غزلان هاشمي ... جامعة سوق أهراس - الجزائر

- د/ إبراهيم مصطفى الحمد ... جامعة تكريت - العراق

- د/ عبد السميع موفق ... جامعة برج بوعرييج - الجزائر

- د/ عبدالقادر بن فرح ... جامعة سوسة - تونس

- د/ أمال كبير ... جامعة تبسة - الجزائر

- د/ تامر محمد عبد العزيز ... كلية دار العلوم - جامعة المنيا - مصر

- د/ محمد بكادي ... المركز الجامعي تلمسان - الجزائر

- د/ حاكم عمارية ... جامعة سعيدة - الجزائر

- د/ فيروز بن رمضان ... جامعة المدية - الجزائر

- د/ السعيد شيبان ... جامعة بجاية - الجزائر

رئيس لجنة التنظيم: أ/ صالح دريسي



UNIVERSITE MOHAMED EL BACHIR EL IBRAHIMI
BORDJ BOU ARRERIDJ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات



UNIVERSITE MOHAMED EL BACHIR EL IBRAHIMI
BORDJ BOU ARRERIDJ

الملتقى الدولي الثاني حول أعمال محمد البشير الإبراهيمي

الشاهد الثقافي في نصوص محمد البشير الإبراهيمي

من التمثّل إلى التوظيف

2019 / 29 أفريل

استمارة المشاركة (أنموذج)

الاسم واللقب:

الجنسية:

الوظيفة:

الرتبة/ الدرجة العلمية:

المعهد/ الجامعة:

رقم الهاتف:

البريد الإلكتروني:

محور المداخلة:

عنوان المداخلة:

الملخص:

البريد الإلكتروني: elibrahimi2019@gmail.com